الزوايا الخفية في لهجات العمران القصية

نقل لي بعض الإخوة من قرية المركز أن لديهم أربع لهجات مختلفة ، وادعى أن من الصعوبة على من يعيش خارج القرية أن يستطيع فهمها ...

فكان هذا القول بالنسبة لي أشبه بالفكاهة ، وبحثت وبعد التقصي اتضح أن الأمر صحيح ...

فهل يا ترى قرية صغيرة تمايز أحياؤها بهذا القدر الكبير من الاختلاف؛ بحيث تكون لديهم هذا البون الشاسع بين كل حارة ..؟

وإذا كانت قرية صغيرة كالمركز يحدث فيها هذا التطور اللغوي فما بالك بالمساحة الكبرى والجارة القريبة منها وهي العمران ...!!

خارطة كبرى امتدت من أطراف بحيرة الأصفر الشهيرة حتى حدود جبل الشبعان ...

جمعت للإنسان الحساوي الفطري انسياب من جري الماء بالإمالة في نطق الحرف ، وعج الصحراء في اختزال نطق الحرف وإدغامه ...

جمع ابن العمران في خارطته قرع الكرب للنخل بإبدال الحرف في النطق وإقلابه ...

جميل أن ترى كثيرًا من أساليب العرب اللغوية في طيات حرفه ...
فاجتماع البحر والنخل والبر قل نظيره في الواحة ....

والجمال الكلي أن يقف الحساوي في هذه البقعة شامخًا أمام جوع الصحراء ، وأمواجها المتلاطمة ...

فكلما جاعت الصحراء قنصت من أبناء الواحة جزءًا ؛لذا كان الخيار الأشد لأبنائها الرجوع إلى الخلف ؛ محتمين بجذوع النخل ...

وإليك أخي الكريم بعض الأساليب المحكية في المدينة ...بحكم الصلة بحكم فترة عملي والنقل من بعض الأخوة، وأعتذر لوجود كلمات كثيرة لم أشر إليها ، واعتمادي في المقال على الأساليب فقط ..

وهي كالتالي :

1■الكشكشة:

وهي تحويل حرف (ك) إلى الـ (ش) في آخر الفعل، للدلالة على التأنيث، يعود أصلها إلى قبيلتي مضر وربيعة العربيتين... وهي منتشرة في العمران كافة ..

فيقولون:

بنتش: بنتك ،عمتش : عمتك

وقد ورد في قراءة للثعالبي ، وهي رواية نادرة في قراءة سورة مريم : (قد جعل ربش تحتش سريا).*(1)

2■الوهم :

كسر الهاء قبل حرف ميم العماد (الجمع)، حيث كان قبل ياء ساكنة ،

مثل :عليهِم ، منهِم ، يدهِم ..

3■الوكم :

كسر الكاف قبل حرف ميم العماد (الجمع) حيث كان قبلها ياء ساكنة ، وهي لغة لربيعة وبكر ، وجزء من بني كلب ..

مثل : عليكِم ، منكِم ...

4■التلتلة:

هي كسر حرف المضارعة في أول الفعل، وتعتبر من أكثر الظواهر الشائعة في الوطن العربي، حيث تنتشر في بلدات وقرى العمران ، وهي في الأصل لغة قبائل أسد وتميم وربيعة.

أمثلة:

نَعمَل: نِعمِل ، نَكتُب: نِكتِب

وقد وُجِد الاختلاف فِي الحركات في سورة الفاتحة كقولنا: "نَستعين" و "نِستعين" بفتح النون وكسرها.
قال الفرّاء: هي مفتوحة فِي لغة قريش، وأسدٌ وغيرهم يقولونها بكسر النون..

وفي قراءة في سورة يوسف (مالك لاتئمنا على يوسف) ..

وأيضًا (ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار)
بكسر التاء في "تركنوا"، والتاء في "تمسكم"..

5■حذف الهمزة أوإعادتها إلى الأصل :

مثل شيء : شي ،سماء : سما ،وفاء : وفا ،ماء : ماي وما،كفؤ :كفو ،متكئ :متكي
متكأ:متكا،يتثاءب : يتثاوب
مخطئ : مخطي...

ويقصد منها التخفيف ، وهي لغة تميم ومنتشرة في الأحساء عامة وفي مدينة العمران خاصة.

6■التسكين :

وهي لغة حجازية ، وهي محببة لدى سيبويه*(2)، وقد نسب أيضاً ابن سيدة في كتابه المخصص*(3) هذه اللغة إلى قبيلتي بكر وتغلب ...
مثال :
يرْحمك : يرحمُك ، يلزمُك : يلزمْك، كلِمة : كلْمة ...

وقد ورد ذكره بالقرآن الكريم كقراءة ، مثال:

بعولتْهن ، أن ا يأمرْكم ، توبوا إلى بارئْكم ...

■7 الوتر :

وهو كسر كل ماهو على وزن " فعيل " وهي لغة بني تميم وموجودة في بلدات العمران وماحولها .. مثل: قِليل ، عِليل ، دِليل ...

■8العجعجة:

تحويل الجيم إلى ياء أو العكس، وأصل هذه اللهجة من قبيلة قضاعة، وما زالت هذه اللهجة حية حتى الآن في قرى ومدن الأحساء وخاصة العمران والحليلة... ، وبعض مناطق الخليج العربي، ومصر ..

مثال : مسجد : مسيد ، جد : يد ، رِجل: ريل ..

وتجدر الإشارة هنا استخدام المصريين للعجعجة في كلمة "أوي" بمعنى "أوج": بمعنى القمة..

■9 أبدال الفحل :

هو إبدال حرف الفاء ثاء ، أو ضدها ، وهي لغة مشهورة لتميم وأهل الحجاز ، ونجدها في كل المدن والقرى الأحسائية بما فيها مدينة العمران..

مثل: فم : ثم، اللثام : اللفام ، حثالة : حفالة ، ثروة: فروة ، عاثور : عافور ، ثلج : فلج ، الثوم : الفوم ..

ومن هذه الكلمة ورد ذكرها في القرآن الكريم من سورة البقرة(....فومها وعدسها).

10■الإبدال :

إبدال الواو إذا كانت فاء الكلمة همزة، وهي لغة تميمية ، ويحاكيها جزء كبير من سكان الواحة بمافيها بلدات العمران ، مثال : آقف: أوقف ، وآصد: أوصد، آلم : أولم ...

11■قلب السين صادًا:

وهي لغة بني تميم فعندما تجتمع السين مع الطاء تقلب السين صادا ، ولايبالون إن كانت الكلمة ثلاثية أو رباعية...

وينطق بها جميع مدن الأحساء بما فيها العمران...

مثل : سراط : صراط ، مسطرة : مصطرة ، بسطة: بصطة ، سخر لك ، صخر لك ، سلخ : صلخ، سطع : صطع ... وقد ورد ذكر (صراط) في القرآن الكريم على إحدى القراءات ...

12■ الفحفحة (الإقلاب) :

وهي لغة شهيرة لدى العرب وخاصة بني هذيل

وتشتهر بها الأحساء واليمن ..

ونجدها في حرف القاف خاصة، مثال : كال : قال ، باكي : باقي، سكي : سقي، كاع : قاع..

13■التقديم والتأخير :

لهجة شهيرة لتميم وموجودة في العمران وجميع بلدات الأحساء ، مثال :

سفك :فسك ، ملعقة : ومعلقة

14■لخلخانية:

حذف حرف أو دمجه في الحرف الذي يليه، وتعزى هذه الظاهرة إلى أهل عمان ومنطقة الشحر باليمن، وفي جميع مدن وقرى الأحساء ومنها العمران

أمثلة:

في أمان ا: فمان ا - ما شاء ا: مشا، إيش تقول؟ أو وش تقول ؟ : أي شيء تقول ؟ ، عساك علقوة : عساك على القوة ...

15■ حذف الهمزة في الفعلين أخذ وأكل :

الفعلان أخذ وأكل يستخدمان في اللهجة الدارجة كالتالي :

الأول عام والآخر هو نادر، ففي النموذج العام، تحذف الهمزة (في الغالب، وأحياناً تبقى) وتضاف الضمائر المتصلة، فيقال في أكل: (كَلْتْ)، (كَلْنا)، (كَلْتْ)، (كَلْتِي)، (كَلْتُوا)، (كَلَتْ)، (كَلَو).

أما في النموذج النادر فتحذف الهمزة وتضاف الياء قبل الضمير المتصل، فيقال في أكل: مع تاء (كَليتْ)،(كَلينا)، (كَليتْ)، (كَليتَي)،(كَليتَوا)،(كَلَتْ)، (كَلَوْا).

وهذان الاستخدامان للفعلين متدولان في قرى العمران وماحولها وبعض دول الخليج حتى اليوم ..

ومع التواصل الاجتماعي للبلاد والثورة النفطية، سقطت الكثير من المفردات في طي النسيان ... ،وبقي مايتداوله ابن العمران اليوم ..

وقد قال الكسائي :((ذهب من كلام العرب شيء كثير انقرض أهله)).

ملاحظة هامة :.

مساحة مدينة العمران مساحة كبيرة جدًا؛ لذا كان العمراني في السابق متمايز في لهجته ... فالشمالية تقارب لهجتهم البدوية القحة لقربهم الاجتماعي من القبائل والصحراء ، والعلية وغمسي تشابه مفرداتها في لهجة البحرين لقربهم الاجتماعي ، وسكنة السيايرة والرميلة لقربهم المكاني للمركز والجفر فلهم طابع خاص ....

هذا الكلام ينطبق قبل ثورة النفط ، أما الآن فالطابع العام امتزج بلهجة جديدة تختلف عن السابق ..